الدرس الثالث	من القيم الصحية (التداوي)

أهداف الدرس :

يتوقع من الطالب بعد الانتهاء من هذا الدرس أن :

١- يتعرف إلى المفاهيم الواردة في الدرس .
٢- يبين المقصود من أن الله أنزل الداء وأنزل الدواء .
٣- يستخلص من قول الرسول ﷺ " فتداووا " حكم التداوي شرعا .
٤- يستنتج الحكمة من إنزال الله تعالى الداء والدواء .
٥- يستخلص من الحديث الشريف أهم القيم الصحية .
٦- يستنتج العلاقة بين طلب التداوي والتوكل على الله تعالى .
٧- يعلل منع النبي ﷺ عن التداوي بالحرام .
٨- يؤمن بأن الداء والدواء مقدران من الله تعالى .
٩- يحرص على الأخذ بالأسباب، والتداوي من الأمراض.
١٠- يتجنب التداوي بالمحرمات، كالخمر والخنزير والنجاسات وغيرها .

المفاهيم والمصطلحات الواردة بالدرس :
الداء ، الدواء ، التداوي، الأمراض العضوية، الأمراض النفسية، الرقية الشرعية، المس، العرّاف، الكاهن.

طرائق التدريس :
في هذا الدرس يمكن للمعلم أن يستخدم : طريقة العصف الذهني ثم المناقشة والحوار، طريقة التعلم التعاوني، الطريقة الاستنتاجية .

أهم القيم التي ينبغي أن ينميها المعلم ويعمقها في أذهان الطلاب :
* اختيار الدواء عن طريق الشخص المختص.
* اختيار الدواء الصحيح سبيل إلى الشفاء.
* ضرورة التداوي من المرض .
* اجتناب المحرم في التداوي.
* الاهتمام بدراسة الطب، والبحث عن العلاج المناسب لكل مرض.

المكتبة الشامل

التوجيهات الخاصة بالدرس :

١ـ يمكن للمعلم أن يمهد لدرسه بطرح الإشكالية الآتية: " تعرض شخص لمرض مفاجئ جعله طريح الفراش، ورفض الذهاب إلى المستشفى رغم محاولات أولاده وأقاربه، وفضل الجلوس في البيت مستسلما لهذا المرض، معتقدا أن الله هو الشافي، وعند زيارة صديق له حاول إقناعه بالعلاج والتداوي من المرض مستشهدا بحديث الرسول ﷺ". الإشكالية: أن أولاد هذا الرجل وأقاربه وقعوا في مشكلتين : الأولى: مرض والدهم المفاجئ، وهم مضطرون للبحث له عن علاج. والثانية: رفض والدهم للعلاج، ومع ظهور هاتين المشكلتين كيف استطاع الأولاد حلهما؟ وذلك يتضح من خلال شرح الحديث الشريف، مع العلم بأن هذا الوالد وقع في محذور هو: عدم إدراك العلاقة بين الأخذ بالأسباب، والتوكل على الله تعالى، إذ هو الشافي المعافي، وطلب التداوي من المرض، فالأصل أن المسلم يجب عليه أن يعتقد اعتقادا جازما بأن الله تعالى هو الشافي دون سواه ، وما على المسلم إلا أن يبحث متوكلا على الله عن الأسباب الموصلة للشفاء بإذنه سبحانه .

٢ـ يمكن للمعلم أن يوظف طريقة التعلم التعاوني بحيث يوزع جزئيات الدرس على المجموعات ، وحبذا لو وزعها عليهم قبل الموقف الصفي ؛ ليتمكنوا من قراءة المطلوب، ووضع أسئلة المناقشة، بحيث يتم التحاور بين المجموعات ، وبين المعلم والمجموعات، ويكون ذلك بأن يقوم ممثل المجموعة بتلخيص ما كلفت به المجموعة ، ثم تقوم باقي المجموعات بمناقشتها، مع توجيه المعلم وتعقيبه على النقاش.

٣ـ يؤكد المعلم على أن التداوي من المرض أيا كان (بشكل عام) جائز ومباح، ولكنه قد يكون واجبًا في بعض الحالات (كما ورد في الدرس) .

٤ـ من المهم التأكيد على أبرز القيم الصحية الواردة في الدرس ، وترسيخها في أذهان الطلاب، وبالأخص قيمة تجنب التداوي بالحرام ؛ لأن من الناس مثلا: من يعتقد بأن التدخين ينشط الذهن ويساعد على التفكير، ويعالج صداع الرأس فيلجؤون إليه ، وهذا غير صحيح؛ لأن الأحاديث الواردة في الدرس تدحض ذلك. وكذلك من الناس من يعتقد بأن الخمر أو المخدرات تخفف الألم وتجلب الشفاء والراحة ، فمتعاطي المخدرات عند تعاطيه، أو شارب الخمر عند شربه لا يشعر بالألم ، والحقيقة أنه لا يشعر بالألم لفقدانه عقله، وإحساسه وشعوره، وإلّا فالألم باق لم يزل، وعندما ينتهي أثر المخدر أو السكر أحس بالألم كما كان.

٥ـ من المهم جدا توضيح العلاقة بين التداوي والتوكل على الله تعالى، وضرورة الأخذ بالأسباب، وضرب أمثلة على ذلك، فعلى سبيل المثال: هل معنى أن الله الرازق أن يجلس الإنسان في بيته منتظرا أن يأتيه الرزق ؟ وهل معنى أن الله الشافي أن يجلس المريض في بيته منتظرا أن يأتيه الشفاء؟

٦ـ يمكن للمعلم أن يثري الدرس مثلا بذكر بعض الأمثلة : الاستشفاء بالعسل قال تعالى:

﴿ يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ ﴾ النحل:٦٩

المعلم الإلكتروني الشامل

وروي أَنَّ رَجُلاً أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: أَخِي يَشْتَكِي بَطْنَهُ . فَقَالَ: " اسْقِهِ عَسَلاً " . ثُمَّ أَتَى الثَّانِيَةَ فَقَالَ: " اسْقِهِ عَسَلاً " . ثُمَّ أَتَاهُ فَقَالَ: فَعَلْتُ . فَقَالَ: " صَدَقَ اللَّهُ ، وَكَذَبَ بَطْنُ أَخِيكَ ، اسْقِهِ عَسَلاً " فَسَقَاهُ فَبَرَأَ .[1]
الاستشفاء بالقرآن الكريم قال تعالى: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ الإسراء: ٨٢.

٧. يؤكد المعلم على حسن أخلاق الأولاد من خلال إشكالية التمهيد ، وحسن تعاملهم مع والدهم ، وكيف قدموا له النصيحة مستفيدين من وجود صديقه ، وكيف أن الأب اقتنع في نهاية الأمر من ذات نفسه، فهذا أسلوب راق في التعامل مع الوالِدَيْن، وهكذا ينبغي على المسلم في تعامله مع والديه أو أحد أقاربه، أو معلمه، أو صديقه، أو أي أحد من الناس ، وينفر المعلم الطلاب من بعض الأساليب السيئة التي يستخدمها بعض الأولاد في تعاملهم مع والديهم وأهلهم، أو معلميهم، أو أصدقائهم .

المعلم الالكتروني الشامل

١ البخاري ، الصحيح ، كتاب الطب ، رقم الحديث ٥٦٨٤

الأنشطة البنائية :

نشاط ١:
استنتج مع زملائك الحكمة من أن الله تعالى أنزل الداء والدواء .

الهدف من النشاط :
معرفة الحكمة من إنزال الداء والدواء.

التعامل مع النشاط :
باستخدام المجموعات ، بحيث تقوم كل مجموعة بذكر حكمة واحدة.

حل النشاط :
من هذه الحكم:
١ـ ابتلاء واختبار وتمحيص من الله تعالى لعباده.
٢ـ حث الناس على التداوي عند الإصابة بالمرض.
٣ـ البحث عن أسباب الداء والدواء.

نشاط ٢:
ناقش مع مجموعة زملائك متى يجوز التداوي بالمحرم ؟

المعلم الإلكتروني الشامل

الهدف من النشاط :
ذكر بعض الحالات التي يجوز فيها التداوي بالحرام.

التعامل مع النشاط :
باستخدام المجموعات ، بحيث تعرض كل مجموعة تنهي عملها ما توصلت إليه، ثم يتم مناقشتها فيه.

حل النشاط :
الحديث الشريف وغيره من الأحاديث بين حرمة التداوي بالحرام ، ويجوز التداوي بالحرام عند الضرورة؛ لأن الضرورات تبيح المحظورات.

خلفية علمية:

روى الإمام أبو داود في سننه أن سائلا سأل النبي ﷺ عن الخمر، فنهاه، ثم سأله، فنهاه، فقال له: يا نبي الله إنها دواء قال النبي ﷺ : " لا ولكنها داء "[٢].

وروى أيضا عن أبي الدرداء قال :: قال رسول الله ﷺ : " إن الله أنزل الداء والدواء، وجعل لكل داء دواء، فتداووا، ولا تداووا بحرام"[٣].

هذه الأحاديث النبوية الشريفة مجتمعة مع غيرها من أقوال المصطفى ﷺ تنطلق من قول الحق تبارك وتعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَٱجۡتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴾ المائدة: ٩٠.

ويتضح جانب الإعجاز في حديث رسول الله ﷺ الذي نحن بصدده في تأكيد أن الإنسان في هذه الحياة معرض لكثير من الأدواء ، وهذا من طبيعة البيئة الإنسانية، وأن الله تعالى ما أنزل داء إلا وأنزل معه الدواء، فمن عجائب خلق الله عز وجل في الكون أن كل شيء فيه قد خلق في زوجية مبهرة، حتى يبقى الله تعالى وحده منفردا بالوحدانية المطلقة فوق كافة خلقه، فكل سببٍ لمرضٍ قد خلق سبحانه وتعالى له ضدا، دواءه. كما أن المادة لها أضدادها والطاقة لها أضدادها وهكذا .

ومن جوانب الإعجاز في هذا الحديث الشريف، الأمر بالتداوي حتى لا يترك الإنسان جسده نهبا للمرض فيهلك بعد أن يشفى، والجانب الثالث من جوانب الإعجاز في الحديث، أن الحرام لا يمكن أن يكون دواء لمرض من الأمراض، ومن الحرام الخمر التي وصفها المصطفى ﷺ في الحديث الذي رواه عنه عبد الله بن عمرو بن العاص، وأخرجه الطبراني في الكبير بقوله : " الخمر أم الفواحش ومن أكبر الكبائر... "[٤] ، فهي داء وليست دواء ، ولا شفاء فيها بل هي سبب للعديد من الأمراض البدنية والنفسية والاجتماعية .

فقد أثبتت العديد من الدراسات والبيانات الطبية أن تناول الخمر يؤدي إلى تسمم الجسم، واضطراب، الذهن وفقدان الذاكرة، وإلى العديد من الأمراض العقلية والجسدية، مثل الفشل الكلوي ، واحتقان البروستاتا ، والتهاب مختلف أجزاء الجهاز الهضمي، بدءا من الفم وانتهاء بالمصران الغليظ ، هذه الالتهابات التي تنتهي بالسرطانات العديدة ، مرورا بقرحات في أماكن متفرقة ، والتهاب كل من الكبد والبنكرياس، وتليفهما، كما تؤدي إلى ارتفاع ضغط الدم، وإلى إضعاف عضلة القلب ، وإلى الذبحات الصدرية، وهبوط القلب، والسكتات الدماغية، وحدوث نزيف الدم المتكرر، وإلى ضعف جهاز المناعة، مما يضعف مقاومة

٢ أبو داود ، السنن ، كتاب الطب ، باب في الأدوية المكروهة ، رقم الحديث ٣٨٧٣ .

٣ أبو داود ، السنن ، كتاب الطب ، باب في الأدوية المكروهة ، رقم الحديث ٣٨٧٤ .

٤ الطبراني ، المعجم الكبير ، عطاء عن ابن عباس ، رقم الحديث ١١٣٧٢ ، ١١٤٩٨ .

الجسم للأمراض المختلفة ، ويؤدي تناول الخمر إلى التهابات الجهاز التنفسي، التي تنتهي بمرض السل الرئوي، وسرطانات كل من الرئة والقصبة الهوائية والحنجرة، كما يؤدي تناول الخمر إلى اضطراب نشاط الغدد الصماء بالجسم ، وإلى العديد من الاضطرابات العصبية، والعقم، وغير ذلك من الأمراض التي تصيب متناولي الخمور، وهي أكثر من أن تحصى في هذه العجالة ، وأخطرها جميعا تشوه الأجنة في بطون الأمهات المدمنات للخمر .

أما في الجوانب الأخرى فقد ثبت أن أغلب الجرائم السلوكية تتم تحت تأثير شرب الخمر؛ مما دفع منظمة الصحة العالمية إلى إصدار بيان لها سنة ١٩٧٩م تقرر فيه أن "تعاطي الخمور هو إحدى المشكلات الصحية الكبرى في العالم، وأن الاستمرار في تعاطيها يعيق التقدم الصحي والاجتماعي والاقتصادي في معظم المجتمعات ، وتشكل عائقا كبيرا في المجال الصحي ، وتعتبر أحد العوامل المؤثرة في تحطيم الصحة العامة، ولا يوجد حل لها" .وهنا يهتف كل منصف: صدقت يا سيدي يا رسول الله حيث قلت: "ولا تتداووا بحرام "، وحيث قلت: " إنها داء وليست دواء"[٥].

المرشد الإلكتروني الشامل

[٥] http://www.biochemistry4all.com

التقويم والأنشطة :

أولا : ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وصحح ما تحته خط إن كان خطأ:

١. يباح التداوي من المرض أيا كان نوعه وخطورته.
٢. التداوي يتنافى مع عقيدة التوكل على الله تعالى.
الإجابة : ١. ✓ ، ٢. × والصواب لا يتنافى.

ثانيا : اشتمل الحديث الشريف على مجموعة من القيم الصحية . بين ذلك من الحديث الشريف.
الإجابة: ١. " وَجَعَلَ لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءً ".
٢. " فَتَدَاوَوْا ".
٣. " وَلاَ تَدَاوَوْا بِحَرَامٍ ".

ثالثا: ما العلاقة بين التداوي كما ورد في الحديث الشريف، وبين التوكل على الله تعالى؟
الإجابة : العلاقة تلازمية فالتداوي يراد به الأخذ بالأسباب ، والتوكل إسناد الشفاء بعد الأخذ بالأسباب إلى الله تعالى.

رابعا: ما الأسباب التي ينبغي أن يتخذها المسلم كي يجنب نفسه المرض؟
الإجابة: على المسلم الأخذ بأسباب الوقاية من المرض ، والمحافظة على النظافة والطهارة، وتجنب القاذورات، والموازنة بين الأكل والشرب .

خامسا: قال رسول الله ﷺ : " ولا تداووا بحرام ".
١. ماذا تفهم من هذا الجزء من الحديث؟
٢. اذكر بعض الأشياء المحرمة والتي قد يستخدمها الناس للتداوي.
٣. متى يكون التداوي بالحرام جائزا؟
الإجابة :
١. أفهم النهي عن التداوي بما حرمه الله تعالى.
٢. كالخمر ، والمخدرات، والمستخلص من الخنزير، والنجاسات وغيرها.
٣. يكون التداوي بما حرم الله عز وجل جائزا عند الضرورة القصوى .

المعلم الإلكتروني الشامل